رسالة بابوية إلى المغتربين بمناسبة الصوم الكبير

• قداسة البابا يحث المغتربين على التمسك بكنيستهم في الغربة

• ليكن الله معكم في غربتكم وليحفظكم من كل عثرة وشر..

وجه قداسة البابا المعظم الانبـاكيرلس السـادس بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، رسالةبابوية الى ابناء الكنيسة المغتربين في الخارج بمناسبة حلول الصوم المبارك.. تضمنت نصائح ابوية مباركة الى المغتربين .

وقد ارسلت الرسـالة الى الاباءالقمص تيموثاوس المقارى بالكويت ، والقس مرقس بتـورنتـو ، والقسروفائيل يونان .بمونتريال وامريكا ، والقس مينا لبيبباستراليا ، والقمصبيشوى كامل بلوس انجـلوس .. لاذاعتها على شعب هذه الكنائس ..وفيما يلى نص الرسالة البابوية :

سلام لكم من الرب ونعمـة وبركة . الهنا الصالح الشـفوق ، الذى يحفظ اولاده فى كل مكان وفى كل وقت ، الذى وعدنا قائلا « ها انا معكم كل الايام والى انقضـاء الدهر » ، هو ايضا فليكن معكم فى غربتـكم . وليحفظكم من كل عثرة ، ومن كل شر ، ومن كل فكر ردىء ، ثابتين فى محبته وحفظ وصاياه ، راسـخين فى عقيدتكم الارثوذكسـية ، وفى تقاليد كنيستكم التى تسـلمتها من الإباء الرسـل ومن قديسى الكنيسة الاطهار ، وليسمعنا الرب عنكم فى كل حين كل خبر طيب .

اكتب لكم فى هذه الايام المقدسة التى صام فيها الرب عنا اربعين يوما واربعين ليلـة ، راجيا لكم فى هـذا الصوم ملء البركة وملء النعمة ، تقضونه فى طهارة وبر ، حتى تفرحوا بقيامة الرب وفاعلية فى حياتكم .

ان الصوم ــ يا اولادى ــ هو اول وصـيه سلمها الله للبشرية ، حين امر ابوينا الاولين ادم وحواء ان لا ياكلا من ثمر معين من اثمار الجنة . والصـوم هو اول عمل قام به ربنـا وسيدنا يسوع المسيح بعد المعمـاد ، قبل ان يبدا عمله الكرازى وسط الناس . والصوم هو اول عمل قام به آباؤنا الرسـل القديسون ، عنـدما رفع عنهم العريس ، حينئـذ صاموا . وفيما هم يصـومون ويصـلون كلمهم الروح القـدس [اع ١٣ : ٢] . والصـوم هو السلاح الذى تهزم به الشياطين ، اذ قال الرب ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصلاة والصـوم [مى ١٧ : ٢١] .

الصوم سلاحه استخدمه الانبياء انفسهم . فقد صام موسى ، وصام ايليا ، وصام داود ، وصام عزرا ونحميا ... وحتى الامميون قـد صاموا طلبا لرحمة الرب ، كما صام داريوس الملك من اجل دانيال ، وكما صام اهل نينوى ، فرفع الرب غضبه عنهم .

وفى ارض الغربة صام دانيال النبى ، وما اجمل قول الكتاب عنه انه « وضع فى قلبه ان لا يتنجس باطـايب الملك » [دا ١ : ٨] . وهكذا اكل القطانى ، واشترك معه فى الصوم الثلاثة فتية القديسـون واعطـاهم الرب فى صومهم نعمة فى اعين الكل ، واعطاهم صحة وقوة ، فظهروا اجمل واقوى من جميع الفتيان الذين اكلوا من اطايب الملك وخمر مشروبه ..

والصوم يا اولادى هو السلاح الذى تخضع به شهوات الجسد ، لكى تسمو الروح وتقوى. ولذلك يتسم الصـوم بالروحانية ، فهو ليس مجرد فضيلة للجسـد . حقا ان الصـوم فى المسيحية هو « الانقطاع عن الطعام فترة معينة من الزمن ، يعقبهـا طعـام خال من الدسـم الحيوانى » ، ولكن الى جوار هذا ، يجب ان يقترن الصوم بفضـائل روحية تعطيه طـابعه الروحى .

يجب ان يقترن الصوم بالتوبة والانسـحاق والاعتراف بالخطية ، مثلما صـام اهل نينوى ولبسوا المسوح « ورجعوا عن طريقهم الرديئة وعنالظلم الذى فى ايديهم » (يون ٣ : ٨ ، ١٠) وصرخوا الى الله بشـدة . فنظر الله الى توبتهم ورحمهم . هذه التوبة المقترنة بالصـوم يشرحها الرب بكل تفصيل فى سفر يوئيل النبى اذ يقول الرب « ارجعـوا الىّ بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح » ... نادوا باعتكاف (يوئيل ٢:١٢—١٧) . الصوم ، صـام دانيال النبى ، وقال فى ذلك « فوجهت وجهى الى الله السيد طالبا بالصلاة والتضرعات ، بالصـوم والمسـح والرماد . وصـليت الى الرب الهى واعترفت ... » (دا ٩ : ٣ ، ٤) ، وبنفس الطريقة صـام نحميا وعزرا وداود ...

. ان الله يريد هـذه التوبة ، حينما تنتصر الروح على الجسد فى فترة الصوم ، وتستطيع ان تخضع الجسد وتصلبه مع كافة اهوائه .

فاجعلوا صومكم يا اولادى نقيا مقدسا ، لكى يكون مقبولا عند الله مثل اصوام القديسين . وليكن [illegible] بتقاويكم فى ارض غربتكم . وعيشوا [illegible] التوبة المرضية لله ، ولتكن فترة مناسبة للاعتراف والتناول من الاسرار المقدسة [illegible] الرب ، وليثبت هو فيكم كما ثبت الاصل الجيد المثمرة فى الكرمة الحقيقية ، والله كل رافة يحفظكم وبيتكم وبيوتكم ...

وليكن صومكم ايضـا مصحوبا بالصـلاة ، وبالقراءة فى الكتاب المقدس والكتب الروحيـة وسير القديسين ، وليكن مصحوبا ايضا بالتامل وبخاصة فى الفكريات المقدسـة الكريمة التى تمتلىء بها فترة هذا الصوم المبارك .

واحتفظوا بالنسخة المقدسة ، وبكل المحانها العميقة ، وفكرياتها الوارة ، وقراءاتهـا العميقة ، وبكل ما يليق بها من نسك وخشوع .. عالمين ان هـذه الايام فى عمق طقوسـها الروحية وفى عمق صلواتها انما هى نبع للروح يشبع الانسان ويرويه ، ويعده بزاد عجيب نافع للابدية .

اهتمـوا بكل الوسـائل الروحيـة اللازمة لبنيانكم ، وعيشوا كما يليق بالجيل المسيح ، حسب الدعوة التى دعيتم اليها (اف ٤ : ١) .. وكونوا انـوارا فى كل مكان تحلون فيه « يرى الناس اعمالكم الحسنة فيمجدون اباكم الذى فى السموات » (مت ٥ : ١٦) مقدمين فى حياتكم قدوة صالحة ، وشهادة حية لروح الله العامل فيكم . واعطوا لكل احد صـورة ناصعة لكنيستكم المقدسة بايمانها الارثوذكسى السليم ، وبتاريخهـا الرائع المجيـد وتاثيرها الدائم العميق فى العالم المسيحى .

واختتم قداسة البابا المعظم رسالته بقوله : والهنا المحب الذى كان مع ابراهيم فى ارض غربته ، وحفظه مرتبطا بطاعته ومذبحه . والذى كان مع دانيال والثلاثة الفتية فى ارض غربتهم وحفظهم فى ايمانهم وصومهم وصلاتهم . والذى كان مع يوسف الصديق فى ارض غربته وحفظه فى طهارته وفى امانته . هو ايضا فليكن معكم فى ارض غربتكم ، وليحفظكم فى بيبنه الحصينة مقدسين وكاملين وناميين فى كل عمل صالح .

كونوا بخير . معافين فى الرب ، مصحوبين بالبركة وصـالح الدعاء : ومسـتقبلين اياما مقدسة وعيدا سعيدا مباركا .

كيرلس

بنعمة اللـه بابا وبطريرك الـكرازة المرقسية